الله تعالى وعندهم مقطوع عليه اجله ومنها انه مريد لجميع الكائنات
عينا او عرضا طاعة او معصية لانه خالقها بالاختيار فيكون مريدا لها
ضرورة خلافا لهم في المعصية والجواب عن الاستدلال المذكور ان ذلك
الاحتجاج المذكور انما يتوجه على الجبرية القائلين بنفي الكسب الى
كسب العبد معنى الكسب الفعل الاختياري نفعا او دفع ضرر ولهذا
لا يوصف فعل الله تعالى بانه كسب والاختيار اي اختيار العبد اصلا
بالكلية حاصل الجواب ان يقال هذا الاحتجاج المذكور وهو عدم
الفرق بين الحركتين وبطلان فائدة التكليف والمدح والذم
والثواب والعقاب انما يكون حجة على الجبرية فانهم قائلون على
ان لا كسب والاختيار للعبد اصلا في افعاله بل كانت افعاله بمنزلة
حركات الجمادات لا علينا فانا قائلون بكسب العبد واختياره
فلا يكون فائدة التكليف باطلة لوجود الاختيار من العبد
ولا المدح والذم ولا الثواب والعقاب لان الافعال صادرة
عنه باختياره ولاجل ذلك يستحق المدح والذم والثواب
والعقاب في مقابلة افعاله واما نحن فنثبت الكسب
والاختيار على ما حققه الحبر البارز عايدا الى ما ان شاء الله تعالى
فيصح التكليف ليختار ما كلف به ويستحق المدح والذم والثواب

والعقاب

والعقاب لاختياره الفعل والحلية له فان قيل التكليف
بالصلوة مثلا لايجادها فان لم يكن الموجد كان التكليف بما
لا يطاق قلت لا نم ان التكليف بها لايجادها بل ليختار ح
فيترتب عليه ايجاد الله تعالى وقد يتمسك اي المعتزلة بانه لو كان الله
خالق لافعال العباد لكان هو القايم والقاعد والاكل والزاني
والسارق الى غير ذلك وهذا اي التمسك جهل عظيم الجهل قد يكون
بسيطا وقد يكون مركبا اما البسيط فهو عبارة عن عدم العلم بالشيء
من كل الوجوه او بعضها واما المركب فيستحال اجتماعه مع النظر لان
صاحب هذا الجهل اعني المركب كلما اعتقد انه عالم بالمطلوب استحال
لان اعتقاد العلم يمنعه عن الاقدام على طلبه لان المتصف بالشيء
من قام به ذلك والضمير في به راجع الى من وذلك اشارة الى الشيء
سواء كان موجودا او كائنا او محلا فقط كطال زيد وقصر عمرو
وقال حجة الاسلام من اوجد معنى قائما بمحل فالموجد هو الفاعل
الحقيقي والمحل هو الفاعل المجازي خلافا لاهل فانه قائل بالتجوز والله
تعالى قائل في الحقيقة ولذا نسب اليه الافعال الاختيارية
في القرآن تارة الى نفسه واخرى الى عباده كما قال وما رميت اذ
رميت ولكن الله رمى لا من اوجده اولا يرون اي المعتزلة

Copyright © King Saud University